الفصل الثالث:
المباحث الصرفية

توطئة:

التصريف في اللغة: ((هو مصدر للمبالغة والتكثير بمعنى التحول والتغيير والتقليب))[1]، وقد ورد في القرآن الكريم على هذا المعنى، قال تعالى ﴿انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[2]، قال الليث: ((تصريف الرياح، صرفها من جهة إلى جهة، وكذلك تصريف السيول والخيول والأمور والآيات، وقال غيره: تصريف الرياح جعلها جنوبا وشمالا وصبا ودبورا، فجعلها ضروبا في أجناسها، وصرفته في الأمر تصريفا قلبته فقلب، وصرف الزمن حوادثه المتقلبة من حال إلى حال، وصرف الشيء أعمله في غير وجه، كأنه يصرفه من وجه إلى وجه، وتصريف الدراهم: إنفاقها، والصرف والصّراف والصيرفي: النّقاد وهو من التصرف))[3]. قال تعالى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[4]، وقال تعالى ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[5].

أما في الاصطلاح: ((فهو علم بأصول أبنية الكلم التي ليست بإعراب))[6]، أو هو ((علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك))[7].

---

(1) لسان العرب: 189/9 (صرف).

(2) سورة الأنعام: من الآية65.

(3) لسان العرب: 189/9 (صرف).

(4) سورة الكهف: الآية 54.

(5) سورة البقرة: من الآية164.

(6) شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1975: 1/1.

(7) شرح ابن عقيل (ت 769هـ) على ألفية ابن مالك، راجعه وعلّق عليه د. مالك المطلبي ود. غالب المطلبي، بغداد، 1415هـ-1994: 119/4.

ابن المستوفي صرفيا:

لعلم الصرف مكانة كبيرة عند علماء اللغة من بين العلوم الأخرى، وله أهمية لا تقل عن علمي النحو والدلالة، فمعرفة الصيغ واستعمالها في الكلام أمر مهم في عصمة اللسان من اللحن، والخروج عن مقاييس اللغة الصحيحة.

لذلك يمكن القول: إنه من الأمور التي أثرت على البنية اللغوية هي الظواهر الصرفية التي تنشأ من تغيير يصيب بنية الكلمة، بالحذف والزيادة، أو اختلاف في الحركات والسكنات ونحو ذلك. وقد يرافق ذلك تغيير في المعنى أيضا.

وقد اهتم ابن المستوفي في كتابه اهتماما كبيرا ببنية الكلمة وما يصيبها من تغيير، فقد عني عناية ملحوظة بوزن اللفظ وأصل تصاريفه، على الرغم من أن كتاب النظام ليس كتابا صرفيا.

والظواهر الصرفية في الأسماء والأفعال، فبحثتها وقدمت الظواهر المختصة بالأسماء على تلك المختصة بالأفعال على الأصل ولكون أبنية الأسماء في الكتاب أكثر من أبنية الأفعال. أما المشتقات فلم أبحثها؛ لأن ابن المستوفي لم يسجل ملاحظات كثيرة عنها.

أولا: أبنية الأسماء:

1. أبنية جموع التكسير:

جمع التكسير: ما دل على ثلاثة أو أكثر، وله مفرد حقيقي أو تقديري يشاركه في معناه وفي أصوله مع تغير يطرأ عند الجمع[1].

وقد قسم الصرفيون أوزان جمع التكسير إلى قسمين:

أ. جمع القلة: وهو ما يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة.

ب. جمع الكثرة: وهو ما يدل حقيقة على ما فوق العشرة إلى غير نهاية.

---

(1) ينظر: حاشية الصبان: الصبان: (ت 1205هـ)، تحقيق محمود ابن جميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 2002: 168/4. وجوهر القاموس في الجموع والمصادر: محمد بن شفيع القزويلي، تحقيق محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، النجف، 1982: 9.

أولا: جموع القلة:

أشهر الصيغ المستعملة في جموع القلة[1]:

1. أَفْعلةَ بسكون الفاء وكسر العين:

هو ((مقيس في كل مفرد يكون اسما لا وصفا مذكرا رباعيا قبل آخره مد، نحو: طعام وأطعمة، رغيف وأرغفة، وهو مقيس أيضا في كل اسم على وزن فَعَال أو فِعَال إذا كان عين كل منهما ولامه من جنس واحد، أو كانت لامها حرف علة، فالأول نحو: زِمام وأزِمّة، والثاني: نحو كِساء وأكْسية))[2].

ولمفرد أَفْعِلَة أوزان يأتي عليها، هي: فَعَال، فِعَال، فُعَال، فَعِيل.

ومما جاء على هذا البناء عند ابن المستوفي: جمع فَعَال على أَفْعِلَة، نحو: لِسان أَلْسِنة[3]، وجمع فَعِيل على أَفْعِلَة، نحو: حبيب أَحِبَّة[4].

عند شرحه قول المتنبي:

تُسايِرُكَ السَّواري وَالغَوادي ☐ مُسايَرَةَ الأَحِبّاءِ الطِّرابِ

قال: ((الأحباء: جمع حبيب، وهو جمع قليل على رأي أبي زيد، ولم يذكره النحويون في أبنية الجموع القليلة، وأما الأحِبّة فجمع قليل بلا اختلاف))[5].

2. أَفْعُل بضم العين:

يجمع على أفعُل كل اسم ثلاثي على وزن فَعْل صحيح العين لا معتلها، وليست فاؤه واواً سواء صحت لامه أم اعتلت بالياء أو الواو، نحو: كَلْب أكْلُب، كَعْب أكْعُب،

---

(1) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: نور الدين أبو الحسن الأشموني (ت 929هـ)، تحقيق محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 2002: 170/4، والجموع في العربية: باكزة رفيق، مطبعة الأديب البغدادي، 1972: 123.

(2) جموع التصحيح والتكسير: عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977: 40.

(3) النظام: 75/7.

(4) نفسه: 253/3.

(5) نفسه: 253/3.

ولكل اسم مؤنث رباعي قبل آخره حرف مد بالألف سواءٍ في ذلك مفتوح الأول أم مكسوره أو مضمومه، نحو: ذِراع أذْرُع، عناق أعْنُق وعِقاب أعْقُب[1].

أورد ابن المستوفي من الرباعي عقاب وجمعها أعْقُب[2].

3. أفْعَال:

ويجمع عليه ما كان اسما ثلاثيا لا يصح أن يجمع على أفْعُل وهو على نوعين:

الأول: معتل العين: له أوزان[3] هي: فَعْل، فِعْل، فُعْل.

ومما ورد عند ابن المستوفي فَعْل، فِعْل، فمثال الأول: شوط وأشواط[4]، قَوْز وأقواز[5]، شوق وأشواق[6]، ومثال الثاني: قِيل وأقيال[7]، عين وأعيان[8].

الثاني: صحيح العين، له أوزان هي[9]: فَعَل، فِعْل، فُعْل، فُعُل، فَعِل، فِعَل.

ومما ورد عند ابن المستوفي:

1. فَعَل، نحو خَفَضَ أخْفاض[10].
2. فِعْل، نحو: نِعْس أنْعاس[11].

---

(1) شرح شافية ابن الحاجب: 90/2، وينظر: الفيصل في ألوان الجموع: عباس أبو السعود، دار المعارف، مصر، 1971: 33.

(2) النظام: 277/4.

(3) شرح الشافية: 90/2، ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان، تحقيق وشرح د. محمود عثمان رجب، مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ-1998: 411/1.

(4) النظام: 176/5.

(5) نفسه: 176/8.

(6) نفسه: 356/1.

(7) نفسه: 212/2.

(8) نفسه: 117/5، المثلث: 273/2.

(9) شرح الشافية: 59/2.

(10) النظام: 217/2.

(11) نفسه: 302/9.

3. فَعْل، منع أكثر النحاة جمعه قياسا على أفعال، وهذا منع لا يستند إلى أساس سليم، والصواب جواز جمعه قياسا على أفعال، فيقال: بحث أبحاث[1]، ومما ورد عند ابن المستوفي: عَجْس أعْجاس[2]، ومما يحفظ فيه أفعـال: فاعـل، فَعيل، فَعَال، فِعْلة، ورد عند ابن المستوفي أن (فاعل) يأتي على أفْعَال، وذلك نحو: دارس وأدراس[3]، شاهد وأشهاد[4].

فعند شرحه قول أبي تمام:

ما في وُقوفِكَ ساعَةً مِن بـاسِ ☐ تَقضي ذِمامَ الأَربُـعِ الأَدراسِ

قال: ((الأدراس: إن جُعِل جمع دارس فهو مثل: شاهد وأشهاد، وإن جعل جمـع دريس، فهو مثل: شريف وأشراف))[5].

ثانيا: جموع الكثرة:

أبنية جموع الكثرة ثلاثة وعشرون، هـي: فُعْل، فُعُل، فُعَل، فِعَلَ، فُعَلَة، فَعَلَـة، فَعْلَى، فَعِلَة، فُعَّل، فُعَّال، فِعَال، فُعُول، فِعْلان، فُعْلان، فُعَلاء، أَفْعِلاء، فَواعِل، فَعائِـل، فِعالى، فَعالى، فُعَالِيّ، فعالل، شبه فعالل.

1. فُعْل:

((يعد هذا الوزن من أخف الأوزان، لكونه ثلاثيا مجردا ساكن الوسط، ويجمـع عليه كل صفة مذكرة على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء، أي: وصـفين متقـابلين، أحمـر حمراء أو غير متقابلين إنما يكون للمذكر فقط على وزن أفعل والمؤنث فعلاء، لكـن لا يكونان من لفظ واحد، نحو: أكمر صفة للرجل وعذراء صفة للمرأة))[6].

---

(1) جموع التصحيح والتكسير: 41.

(2) النظام: 51/8.

(3) نفسه: 229/9.

(4) نفسه: 229/9.

(5) نفسه: 229/9.

(6) الجموع في اللغة العربية: 134.

وقد جاء هذا البناء عند ابن المستوفي في المفردات الآتية: نُكْب جمع أَنْكَب[1]، صُهْب جمع أَصْهَب[2]، هُوْج جمع هوجاء[3]، مُهْد جمع مِهاد[4]، وجُرْد جمع أَجْرَد وجرداء[5]، ونُرْد جمع أَنْرَد[6].

ومن الأمثلة على هذا البناء عند ابن المستوفي، عند شرحه قول أبي تمام:

جَرى النَجَدُ الأَحوى عَلَيها فَأَصبَحَت

مِنَ السَيرِ وُرقاً وَهيَ في نَجرِها صُهبُ[7]

قال: ((الصُّهْب: جمع أصهب، وهو الذي يخالط بياضه حُمْرَة))[8].

2. فُعُل:

يطرد هذا البناء في كل وصف على فعول بمعنى فاعل، نحو: غفور وشكور، وكل اسم رباعي قبل لامه مد صحيح الآخر مذكرا كان أم مؤنثا، نحو: كثيب وكُثُب[9].

أورد ابن المستوفي من الاسم الرباعي الأوزان الآتية:

1. فَعيل: نحو أُصُل أصيل[10]، رُغُف رغيف[11]، رُعُف رعيف[12]، شُنُع شنيع[13].

---

(1) النظام: 279/2.

(2) نفسه: 279/2.

(3) نفسه: 316/3.

(4) نفسه: 449/5.

(5) نفسه: 140/4.

(6) نفسه: 377/7.

(7) رواية الصولي والتبريزي: نجدها مكان نجرها.

(8) النظام: 279/2.

(9) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 259/3.

(10) النظام: 107/2.

(11) نفسه: 107/2.

(12) نفسه: 222/10.

(13) نفسه: 222/10.

2. فُعُول: نحو: صُعُد صَعُود[1]، قُطُف قَطُوف[2].

3. فُعَال: نحو: مُصُد مَصَاد[3].

وسمع فُعْل في أوزان مفردة هي: فَعْل، فِعْل، فَعْلَة، فَعَلَة، فَعِيلَة، فُعْلَة[4].

أورد ابن المستوفي من هذه الأوزان أن (فُعْل) يأتي جمعا لـ(فُعْلَة)، نحو: شُعُف شُعْفَة[5].

وذلك عند شرحه قول أبي تمام:

وَعاوَدَها جَـرَبٌ لَـم يَـزَل ☐ يُعـاوِدُ أَشـعافَها بِالفَنـاءِ

قال: ((.. وأشعافها: أعاليها جمع شُعُف وشُعف، جمع شَعفة، وهي أعلى الجبل)).

3. فُعَل:

يجمع على هذه الصيغة قياسا نوعان:

الأول: الاسم الذي يكون على وزن فُعْلَة، سواء أكان صحيحا أم معتلا أم مضاعفا، نحو: سُورة سُوَر، زُمْرَة زُمَر، لُجَّة لُجَج[6].

الثاني: الوصف الذي يكون على وزن فُعْلَى تأنيثا لوزن أفعل نحو: صُغْرَ جمع صُغْرى، عُظَم جمع عُظْمَى[7]، ومن النوع الأول ذكر ابن المستوفي هذا البناء في المفردات الآتية:

---

(1) النظام: 424/4.

(2) نفسه: 139/11.

(3) نفسه: 425/5.

(4) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1385هـ-1965: 324.

(5) النظام: 299/1.

(6) شرح الأشموني: 183/4، وينظر: الجموع في اللغة العربية: 139.

(7) ينظر: الكتاب: 608/3، وشرح الأشموني: 183/4، والفيصل في ألوان الجموع: 51، والصرف: د. حاتم الضامن، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، 1991: 263.

أ. صحيح اللام: نحو: عُلْبَة عُلَب[1]، تُؤْمَة تُؤَم[2].

ب. معتل اللام: نحو: كُلْية كُلًى[3]، عُوذة عُوَذ[4].

فعند شرحه قول أبي تمام:

لا شَرِبَ أَجهَلُ مِن شَـــرِبٍ إِذا وَجَـــدوا

هَذا اللُجَينِ فَدارَت فـــيهِمُ العُلَـــبُ

قال: ((... والعُلَب: جمع عُلْبَة، وهو إناء من جلود حوله قـضبان يحتلـب بـه ويشرب...))[5].

4. فعَل:

يطرد هذا البناء في كل اسم تام جاء على وزن فِعْلَة، نحو: حِجَّة حِجَج، كِسْرَة كِسَر، دِيْمَة دِيَم[6].

ذكر ابن المستوفي هذا البناء جمعا لـ(فِعْلَة)، نحو: حِقَب حِقْبَة[7]، نِسَب نِسْبَة[8]، ويأتي (فِعَل) جمعا لـ(فَعْلة)، نحو: بِدَر بَدْرَة[9]، تِلَل تَلَّة[10].

فعند شرحه قول أبي تمام:

---

(1) النظام: 104/3.

(2) نفسه: 60/10.

(3) نفسه: 10/8.

(4) نفسه: 166/6.

(5) نفسه: 104/3.

(6) ينظر: الكتاب: 585/3، وارتشاف الضرب: 428/1، والجموع في اللغة العربية: 139، والصرف: 263.

(7) النظام: 266/2.

(8) نفسه: 84/3.

(9) نفسه: 241/5.

(10) نفسه: 26/2.

obeikandl.com

أَطاعَها الحُسنُ وَانحَطَّ الشَبابُ عَلى

فُؤادِها وَجَرَت في روحِها النُسَبُ

قال: ((.. النُسَب: جمع نسبة، وهي مثل النسيب من الشعر..))[1].

5. فُعَّل:

يجمع عليه ما كان وصفا على وزن فاعل الذي مؤنثه فاعلة على أن يكون لامها صحيحا سواء في ذلك صحت عينها أم اعتلت، نحو: عاذل عاذلة عُذَّل، سابق سابقة سُبَّق، وكذلك ما كان صفة للمؤنث فقط نحو: حائض حُيَّض[2].

ذكر ابن المستوفي أن هذا البناء يأتي جمعا لما كان وصفا على وزن فاعل مؤنثه فاعلة، نحو: كاظم كُظَّم[3]، قارح قُرَّح[4].

فعند شرحه قول المتنبي:

تَكبو وَراءَكَ يا ابنَ أَحمَدَ قُرَّحٌ ▫ لَيسَت قَوائِمُهُنَّ مِن آلاتِها

قال نقلا عن أبي الفتح: ((القُرَّح: جمع قارح، وجمع قارحة قوارح، وهو الذي له خمس سنين))[5].

6. فُعَّال:

هو جمع لكل وصف لمذكر عاقل على وزن فاعل صحيح اللام سواء كانت اللام همزة أم لا نحو: قارئ قُرَّاء، جاهل جُهَّال[6].

---

(1) النظام: 84/3.

(2) الكتاب: 631/3، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 304، والجموع في اللغة العربية: 143-144.

(3) النظام: 255/2.

(4) نفسه: 67/5.

(5) نفسه: 67/5.

(6) ينظر: الكتاب: 631/3، وينظر: الصرف: 267، والتفصيل في أوزان الجموع: 60.

ذكر ابن المستوفي هذا البناء نحو: لُوّاذ لائذ[1]، رُوّاد رائد[2].

فعند شرحه قول أبي تمام:

مَصادٌ تَلافَت لُـوّاذاً بِرُيـودِهِ ☐ قبائِلُ حَيِّي حَضرَمَوتَ لِيَعرُبِ[3]

قال: ((لُوّاذ: جمع لائذ... وروى الآمدي، روّادا مكان لُوّاذ، وهو جمع رائد))[4].

7. فعال:

هذه الصيغة يكثر استعمالها في جموع التكسير، إذ تجمع عليها أسماء وصيغ تفوق بها غيرها من الصيغ، ويأتي هذا البناء على أوزان ورد منها عند ابن المستوفي الأوزان الآتية:

1. فَعَلَة: نحو: حِجّال حَجَلَة[5].
2. فعيل: نحو: بِطاء بطيء[6]، مَلْيء مِلاء[7].

ويحفظ فِعال في كلمات كثيرة لا تخضع لقياس معين، ومما ورد منها عند ابن المستوفي الأوزان الآتية:

1. فَعُول، نحو: ذِناب ذَنُوب[8].
2. فعْلَة، نحو: عِشاش عِشّة[9].
3. فاعلة، نحو: براد باردة[10].

---

(1) النظام: 211/2.

(2) نفسه: 211/2.

(3) رواية الصولي: ويعرب مكان ليعرب، والرواية الصحيحة عندي هي (ويعرب).

(4) النظام: 211/2.

(5) نفسه: 382/6.

(6) نفسه: 280/1.

(7) نفسه: 280/1.

(8) نفسه: 93/2.

(9) نفسه: 19/10.

(10) نفسه: 269/5.

obeikandl.com

فعند شرحه قول أبي تمام:

أسبِل عَلَيهِم سِترَ عَفوِكَ مُفضِلاً ☐ وَانفَح لَهُم مِن نائِلٍ بِذِناب

قال: ((الذناب: جمع ذَنُوب..))[1].

8. فُعُول:

يطرد في كل اسم ثلاثي على الأوزان الآتية: فَعِل، نحو: كَبِد كُبُود[2]، فَعَل غير معتل العين، نحو، شَمْس شُمُوس[3]، فِعْل، نحو: جِذْع جُذُوع[4]، فُعْل، نحو: بُرْج بُرُوج[5]، ومما ورد عند ابن المستوفي فَعْل غير معتل العين، نحو: ثَغْر ثُغُور[6]، بَنْد بُنُود[7]، فَرْج فُرُوج[8]، شأن شُؤون[9].

فعند شرحه قول المتنبي:

بِأَرضٍ نَهلِكُ الأَشواطُ فيها ☐ إِذا مُلِئَت مِنَ الرَكضِ الفُروجُ

قال نقلا عن أبي الفتح: ((الفُرُوج جمع فرج، وهو ما بين القوائم..))[10].

9. فَوَاعِل:

يطرد هذا البناء في الأوزان الآتية[11]: فوعَل، فاعَل، فاعلاء، فاعِل اسما علما أو غير علم فاعِل صفة مؤنث عاقل، فاعل صفة مذكر غير عاقل، فاعِلة، ومما ورد

---

(1) النظام: 93/2.

(2) شرح الأشموني: 191/4، والفيصل: 65، والصرف: 269.

(3) ينظر: ارتشاف الضرب: 450/1، والصرف: 270.

(4) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 299، والصرف: 269.

(5) نفسه: 299، نفسه: 270.

(6) النظام: 93/2.

(7) نفسه: 477/6.

(8) نفسه: 176/5.

(9) نفسه: 78/10.

(10) نفسه: 176/5.

(11) شرح الأشموني: 197/4-198، وينظر: الصرف: 273-274.

عند ابن المستوفي أن (فواعل) جاء جمعا لـ(فاعل)، وصفا لمؤنث عاقل، نحو: كاعِب كواعب، وذلك عند شرحه قول أبي تمام:

كَواعِبُ زارَت في لَيالٍ قَصيرَةٍ □ يُخَيَّلنَ لي مِن حُسنِهِنَّ كَواعِبا

قال: ((كواعب جمع كاعب، وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود..))[1].

10. فَعَائل:

يطرد هذا البناء في كل ما كان على أربعة أحرف، وقبل آخره حرف مد ويستوي فيه ما كان مختوما بتاء التأنيث مثل: مدينة، وبألف التأنيث مثل: حُبارى، وبالألف الممدودة مثل جلولاء، وما كان مجردا من ذلك كله مثل: عجوز[2]، وله عشرة أوزان[3]: فِعَالة، فَعُولة، فَعَالة، فُعَالة، فَعِيلة، فِعَال، فَعَال، فُعَال، فَعُول، فَعِيل، ورد منها عند ابن المستوفي:

1. **فعيلة**: نحو: خرائد خريدة[4].
2. **فَعُولة**: نحو: حمائل حَمُولة، وذلك عند شرحه قول المتنبي:

وَإِذا الحَمائِلُ ما يَخِدنَ بِنَفنَفٍ □ إِلّا شَقَقنَ عَلَيهِ ثَوباً أَخضَرا

قال: ((الحمائل: جمع حمولة، وهي الإبل التي يحمل عليها))[5].

11. فَعالِل:

يطرد هذا البناء في الرباعي والخماسي مجردين ومزيدين[6]، وقد ذكر ابن المستوفي مجموعة من المفردات جاءت على هذا البناء، نحو: زعزع زعازع[7]، قنطر

---

(1) النظام: 188/2.

(2) ينظر: ارتشاف الضرب: 452/1، الصرف: 275.

(3) شرح الأشموني: 199/4.

(4) النظام: 84/7.

(5) نفسه: 87/9.

(6) ينظر: شرح الأشموني: 205/4، الجموع في اللغة العربية: 164.

(7) النظام: 280/10.

قناطر[1]، وجمع الرباعي المزيد بتاء التأنيث على فعالل، نحو: كركرة كراكر[2]، وذلك عند شرحه قول أبي تمام:

إلى خالدٍ راحَت بِنا أُرحَيِّةٌ ☐ قَرافِقُها مِن عَن كَراكِرِها نُكبُ

قال: ((الكراكر: جمع كركرة، وهي السعدانة، وهي رحى زور البعير))[3].

12. شبه فعالل:

والمراد بشبه فعالل: ((ما يماثله في العدة والهيأة، وإن خالفه في الوزن))[4]، وهناك أسماء كثيرة تجمع على هذه الصيغة منها المشتقات التي تُبدأ بميم زائدة كأسماء الزمان والمكان والآلة[5]. والأوزان التي تشبه فعالل عند ابن المستوفي هي:

1. مَفاعِل:

يقاس هذا البناء فيما كان مزيدا من الثلاثي بحرف أو أكثر ليس لغرض إلحاقه بالرباعي أو الخماسي مجردين أو مزيدين، وليس إحدى زيادته حرف مد أو لين ويبدأ بالميم، نحو: مطلق مطالق[6].

ومما ورد عند ابن المستوفي من هذا البناء:

1. أن يكون جمعا لـ(مَفْعِل) نحو: مكْسِر مكاسِر[7].
2. أن يكون جمعا لـ(مَفْعَل) نحو: مَجْسَد مَجاسِد[8].
3. أن يكون جمعا لـ(مَفْعَلَة) نحو: مَنْقَبَة مناقِب[9].

2. أفاعل:

---

(1) النظام: 224/8.

(2) نفسه: 279/2.

(3) نفسه: 279/2.

(4) شرح الأشموني: 205/4.

(5) ينظر: الصرف: 279.

(6) ينظر: الكتاب: 312/3، وشرح الشافية ابن الحاجب: 252/1، 253.

(7) النظام: 164/2، وينظر: الفرق بين الحروف الخمسة: ابن السيد البطليوسي، تحقيق د. علي زوين، مطبعة العاني، بغداد، 1976: 821.

(8) النظام: 247/5.

(9) نفسه: 164/4.

ويجمع على هذا ما كان ثلاثيا مزيداً بحرف أو أكثر لا لغرض الإلحاق، وليست إحدى زياداته حرف مد أو لين قبل الآخر، وهو مبدوء بالهمزة الزائدة في أفعل[1]، وجمع على هذا للجمع للنقل من الإسمية إلى الوصفية، نحو: أجدل أجادل، وأخيل أخايل[2].

وقد ذكر ابن المستوفي هذا البناء، فعند شرحه قول المتنبي:

أَكارِمٌ حَسَدَ الأَرضَ السَماءُ بِهِم ☐ وَقَصَّرَت كُلُّ مِصرٍ عَن طَرابُلسِ

قال: ((أكارم: جمع أكرم بمعنى كريم...))[3].

3. فعاليل:

إذا كان الرباعي مزيدا بحرف علة قبل آخره جمع على فعاليل، نحو: قنديل قناديل، وإن كان واوا أو ألفا قلبا ياءين؛ لوقوعهما بعد الكسرة، نحو: عصفور عصافير[4].

وقد ذكر ابن المستوفي هذا البناء عند شرحه قول المتنبي:

وَخَلّى العَذارى وَالبَطاريقَ وَالقُرى

وَشُعثَ النَصارى وَالقَرابينَ وَالصُلبا

قال: ((البطاريق: جمع بطريق، وهو القائد من قواد الروم، والقرابين: جمع قربان وهي خاصة للملك...))[5].

4. تفاعيل:

يطرد هذا البناء في الاسم الثلاثي المزيد بحرفين في أوله تاء، وحرف مد قبل آخره، نحو: تقسيم تقاسيم[6].

وقد ذكر ابن المستوفي هذا البناء فعند شرحه قول أبي تمام:

---

(1) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 311.

(2) ينظر: الكتاب: 613/3، وشرح شافية ابن الحاجب: 252/1-253.

(3) النظام: 349/9.

(4) ينظر: شرح الأشموني: 208/4، والجموع في اللغة العربية: 165.

(5) النظام: 310/3.

(6) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ط8، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1378هـ-1959: 5/2.

لَئِنْ جَحَدتُكَ ما لاقَيتُ فيكَ فَقَد ☐ صَحَّت شُهودُ تَباريحي وَتَعذيبي

قال: ((التباريح: جمع تبريح، كما قالوا: التكاليف جمع تكليف، وأصل المصادر ألا تجمع، وربما استحسنوا فيها ذلك إذا اختلفت الأنواع))[1].

ومن الأمور الأخرى في الجمع:

1. اسم الجنس الجمعي.
2. جمع الجمع.

1. اسم الجنس الجمعي: هو ما تضمن معنى الجمع دالا على الجنس كله، ويفرق بينه وبين مفرده بالياء أو التاء، نحو: تمر تمرة، روم رومي[2].

ذكر ابن المستوفي هذا، نحو: مُلاء مُلاءة[3].

2. جمع الجمع: ذكر سيبويه أن هناك بعض أبنية جموع القلة تجمع لغرض المبالغة في التكثير والزيادة في العدد، منها: أفاعل، أفاعيل، أفاعلة[4].

ذكر ابن المستوفي جمع الجمع، نحو: أغارض جمع أغراض[5]، أزانِد جمع أزنُد[6]، أراهط جمع أرهط[7]، آساس جمع أسس[8]، أفاويق جمع أفوقة[9].

فعند شرحه قول أبي تمام:

يَحتَلِبُ الدَهرَ أفاويقَهُ ☐ وَيَخلِطُ الحُلوَ مَعَ الحازِرِ

---

(1) النظام: 186/3.

(2) ينظر: شرح الأشموني: 216/4، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 337.

(3) النظام: 179/9.

(4) ينظر: الكتاب: 618/3-620.

(5) النظام: 130/10.

(6) نفسه: 130/10.

(7) نفسه: 130/10.

(8) نفسه: 426/7.

(9) نفسه: 21/8.

قال: ((أفاويق: جمع جمع؛ لأنه يقال: فُوقٌ وأفْوِقة، ثم جمع أفْوِقة على أفاويق...)).

2. التصغير:

التصغير في اللغة: التقليل[1].

أما في الاصطلاح: ((فهو تغيير بنية الكلمة، لتقليل معناها أو تحقيره أو تقريب زمانه أو مكانه أو تعظيم شأنه أو غير ذلك))[2].

وقد وردت عند ابن المستوفي بعض الألفاظ المصغرة، وعلى قلتها أشار إليها في كتابه، وتتضح من خلال ما يأتي:

أولا: تصغير الثلاثي:

يتم تصغير الثلاثي من خلال ضم أول الكلمة وفتح ثانيها وزيادة ياء ساكنة بعده[3]، ومما ورد عند ابن المستوفي من الثلاثي المصغر: جُنَيْل تصغير جِنْل، وعذيق تصغير عذق[4].

وجُزَيء تصغير جزء، فعند شرحه قول أبي تمام:

فَتىً ألفُ جُزءٍ رَأيُهُ في زَمانِهِ ☐ أقَلُّ جُزَيءٍ بَعضُهُ الرَأيُ أجمَعُ

قال نقلا عن أبي البقاء: ((جزيء، ممدود مهموز، تصغير جزء))[5].

ثانيا: تصغير ما فيه حرف علة:

في العربية كلمات فيها أحرف علة، ولكنها تختلف من حيث موقعه فيها، فقد يكون الحرف الثاني في الكلمة، وقد يكون الثالث، وقد يكون الرابع، فإن كان الثاني في أحرف الكلمة حرف علة ردَّ إلى أصله في التصغير، نحو: باب تصغر على بُوَيب، وإن

---

(1) ينظر: لسان العرب: 458/4 (صغر).

(2) المهذب في علم التصريف: 365.

(3) ينظر: شرح الأشموني: 218/4، والمهذب في علم التصريف: 365.

(4) للنظام: 15/3.

(5) نفسه: 391/10.

كان حرف العلة ثالثا، فإنه يقلب ياء إن كان واوا في الأصل، وإن كان ياء يبقى كما هو، تقول في تصغير عصا عُصَيَّة[1]، ورد عند ابن المستوفي ما كان حرف العلة ثالثا في الكلمة، فعند شرحه قول أبي تمام:

صَدَفَت لُهَيّا قَلبِيَ المُستَهتِرِ ◻ فَبَقيتُ نَهبَ صَبابَةٍ وَتَذَكُّرِ[2]

قال نقلا عن الخارزنجي[3]: اللهيّا: تصغير اللهو، وهي فُعلى من اللهو على مثال التقوى والفتوى، كما قال للعجاج[4]:

ودارُ لُهَيّا قلبي المتيّم

ثالثا: شواذ التصغير:

لا يجوز تصغير الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، ولكن جاء تصغيرها شذوذا، ومما ورد عند ابن المستوفي منها: اللذيا تصغير اللذي[5]، ذيا تصغير ذا[6]، ذيّاك تصغير ذاك[7].

3. النسب:

النسب لغة: مصدر نسبه ينسبه نسبا إلى كذا إذا عزاه إليه[8]، والنسب: واحد الأنساب، والنِسبة والنُسبة مثله[9].

---

(1) الصرف: 91-92.

(2) رواية الصولي: صرفت مكان صدفت.

(3) النظام: 135/8.

(4) ديوان العجاج برواية وشرح الأصمعي، تحقيق د. عزة حسن، مكتبة الشرق، بيروت: 291.

(5) النظام: 367/4، درة الغواص في أوهام الخواص: الحريري، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت: 10، شرح الأشموني: 243/4، الصرف: 288.

(6) النظام: 401/8، شرح البرقوقي: 266/2.

(7) النظام: 358/9، الموضح: 162/3، شرح البرقوقي: 302/2.

(8) ينظر: اللسان: 755/1 (نسب)، المهذب في علم التصريف: 376.

(9) الصحاح: 755/1 (نسب).

أما في الاصطلاح: فهو الملحق بآخره ياء مشددة ليدل على نسبته إلى المجرد عنها[1]، فالاسم بالياء منسوب والمجرد منها منسوب إليه والياء ياء النسب[2]، والغرض من النسب هو التخصيص والتوضيح ببيان وطن المنسوب إليه أو قبيلته أو مدينته أو عمله أو جنسه أو غير ذلك[3]، فمن أمثلة النسب عند ابن المستوفي، شدنيّة في النسب إلى شدن[4]، وحُذاقي في النسب إلى حُذاق[5]، وبقاعيّة في النسب إلى بِقاع، فعند شرحه قول أبي تمام:

بِقاعِيَّةٍ تَجري عَلَينا كُؤوسُها

فَتُبدي الَّذي نُخفي وَتُخفي الَّذي نُبدي

قال نقلا عن أبي زكريا: ((البقاعية نسبها إلى البقاع، وهي مواضع بالشام معروفة، واحدها بقعة، ولم توحّد في النسب إلى البقاع صارت كاسم واحد، كما قالوا: بطاحيّ في النسب إلى البطاح))[6].

▯ النسبة إلى ما انتهى بياء:

لا يخلو هذا أن يكون اسما منقوصا، أو منتهيا بياء مشددة، أو منتهيا بياء قبلها حرف ساكن[7]، فإن كان الاسم المنقوص ثلاثيا قلبت ياؤه واوا وفتح ما قبلها، نحو: الشجي الشجويُّ، وإن كانت الياء رابعة في الكلمة جاز قلبها واوا وجاز حذفها، تقول في النسبة إلى قاضي قاضويٌّ وقاضيٌّ، ومما ورد عند ابن المستوفي النسبة إلى ماني فعند شرحه قول المتنبي:

---

(1) ينظر: اللمع في العربية: ابن جني، تحقيق حامد المؤمن، ط مطبعة العاني، بغداد، 1402هـ-1982: 317.

(2) المهذب في علم التصريف: 376.

(3) نفسه: 376.

(4) النظام: 207/1.

(5) نفسه: 299/5.

(6) نفسه: 92/6.

(7) ينظر: الصرف: 334، وينظر: المهذب في علم التصريف: 377.

وَكَم لِظَلامِ اللَّيلِ عِندَكَ مِن يَدٍ ☐ تُخَبِّـرُ أَنَّ المانَوِيَّـةَ تَكـذِبُ

قال: ((المانوية منسوبة إلى ماني، وهو رجل يعظمه أهل مذهبه))[1]، وإن كانت للياء خامسة حذفت وجوبا وأضيف ياء النسبة تقول في النسبة إلى المهتدي مهتدِيٌ، ومما ورد عند ابن المستوفي بجوية منسوب إلى البجاوي وهي الدواهي[2]. أما إذا كان الاسم منتهيا بياء مشددة، فإنها تحذف وجوبا إذا كانت رابعة فصاعدا، وشرط ألا يكون الاسم على وزن فَعيل أو فُعيل، نحو النسبة إلى كرسي كرسيّ، ومما ورد عند ابن المستوفي: تقول السمهريّ في النسبة إلى السمهرية[3].

☐ النسب السماعي:

في اللغة العربية أسماء منسوبة على غير القياس، نحو شتاء فالنسبة إليها شَتَوِيّ[4]. ومما جاء من النسب على غير القياس عند ابن المستوفي بجاوية في النسب إلى بجاة، فعند شرحه قول المتنبي:

وَكُـلُّ بَجـاةٍ بُجاوِيَّـةٍ ☐ خَنوفٍ وَما بِيَ حُسنُ المِشى

قال: ((بجاوية منسوبة إلى البجاة، ويقال: إنه اسم جبل من الناس، وقيل: البجاة البلد، ويجب أن يكون قولهم: بجاوية منسوبة على غير قياس؛ لأنه لو حمل على لفظ البجاة لقيل بجوي))[5].

(1) النظام: 279/4.

(2) نفسه: 217/6.

(3) نفسه: 443/1.

(4) المهذب في علم التصريف: 385.

(5) النظام: 451/1.

4. المقصور والممدود:

الاسم المقصور: هو اسم معرب آخره ألف لازمة مثل: هُدى، وليلى، فإن كان الاسم مبنيا نحو: متى فهو غير مقصور، وإن كانت الألف غير لازمة كالتي في الأسماء الستة في حالة النصب، نحو: أبا محمد، ذا، فهو غير مقصور[1].

أما الاسم الممدود: هو اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة، نحو: إنشاء، ورجاء، وإذا كانت ألفه منقلبة وليست زائدة، فهو ليس بممدود، نحو: داء، فالألف فيها منقلبة عن واو والأصل دوا[2].

((أجمع النحاة على جواز قصر الممدود للضرورة))[3]، ((لكن الاختلاف يصب في جواز مد المقصور، فذهب البصريون إلى المنع، أما الكوفيون والأخفش فإنهم يرون جواز مد المقصور للضرورة الشعرية))[4].

ذكر ابن المستوفي في كتابه المقصور والممدود، فعند شرحه قول أبي تمام:

أَقرِ السَلامَ مُعَرَّفاً وَمُحَصَّباً ☐ مِن خالِدِ المَعروفِ وَالهَيجاءِ

قال نقلا عن الصولي: ((الهيجاء تمد وتقصر...))[5].

وعند شرحه قول أبي تمام:

أَلا أَيُّها المَوتُ فَجِّعتَنا ☐ بِماءِ الحَياةِ وَماءِ الحَياءِ

قال[6] نقلا عن الصولي: بماء الحياة بمن كان الناس يقيمون حياتهم به، ورواه قوم بماء الحياء يريد ماء المطر، وقد مد مقصورا والذي يمكن ملاحظته مما نقله ابن

---

(1) ينظر: شرح الحدود النحوية: 59، والمهذب في علم التصريف: 158، والصرف: 233.

(2) ينظر: شرح الحدود النحوية: 59، والمهذب في علم التصريف: 167، والصرف: 236.

(3) شرح ابن عقيل: 81/4.

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف: 745/2.

(5) النظام: 208/1، وينظر: المقصور والممدود: الفراء، تحقيق وشرح ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة، دت: 43.

(6) النظام: 263/1.

المستوفي عن الصولي أنه لا يجوز مد المقصور في هذا الموضع، وبهذا فهو يتفق مع البصريين في عدم جواز مد المقصور في هذا الموضع، إذ ذهب بعضهم إلى عدم جواز مد المقصور حتى في ضرورة الشعر[1].

وعند شرحه قول أبي تمام:

نَعماءِ نَعماءِ شَقيقَ النَدى ☐ إِلَيهِ نَعيّاً قَليلَ الجَداءِ

قال: ((قليل الجداء، أي: قليل الغناء، فأما الجدا مقصور فهو في معنى العطاء والمطر الدائم))[2].

وعند شرحه قول أبي تمام:

فَلَمّا تَراءَت عَفاريتُهُ ☐ سَنا كَوكَبٍ جاهِلِيِّ السَناءِ

قال: ((السنا مقصور، وهو ضوء البرق في الأصل والسناء ممدود الرفعة))[3].

وعند شرحه قول أبي تمام:

حُلَّةً سابِرِيَّةً وَرِداءً ☐ كَسَحا القَيضِ أَو رِداءِ الشُجاعِ

قال: ((السحا بالفتح مقصور، جمع سَحاء وسِحاء بالمد إذا كسر جمع سِحاءة))[4]. قال الفراء: ((والسِحاء: الخفاش بكسر فمد وبفتح فقصر فيقال: السَّحا))[5].

ومن الأمثلة الأخرى: فحوى حكي بالقصر والمد[6]، والثناء ممدود إلا أنه قصر ضرورة[7].

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ابن هشام: 434.

(2) النظام: 264/1، وينظر: المقصور والممدود: ابن السكيت، تحقيق محمد محمد سعيد، مصر، ط1، 1985: 94.

(3) النظام: 277/1، وينظر: المقصور والممدود: 18، والصحاح: 2383/6 (سنا).

(4) النظام: 306/1.

(5) المقصور والممدود: 39.

(6) النظام: 182/9، وينظر: المقصور والممدود: 43.

(7) النظام: 166/4، وينظر: المقصور والممدود: 74، 86.

5. الأسماء المجردة والمزيدة:

أ. الأسماء المجردة:

للاسم الثلاثي المجرد عشرة أبنية ذكر ابن المستوفي واحدا منها، وهو: فُعَل بضم ففتح، يأتي هذا البناء اسما وصفة، فالاسم نحو: صُرَد، والصفة نحو: حُطَم[1]، وقد ذكر ابن المستوفي هذا البناء عند شرحه قول المتنبي:

أَمِنَ ازدِيَارَكِ في الدُجى الرُقَباءُ □ إذ حَيثُ كنتِ مِنَ الظَلامِ ضِياءُ

قال: ((... الدُجى: الظلمة واحدها دجية، وليست من لفظ دجا يدجو، ولكنها في معناه...))[2].

والذي يبدو لي أن ما ذهب إليه ابن المستوفي يشوبه الغموض وعدم الصحة، إذ أن لفظة (الدجى) مأخوذة من دجا الليل يدجو دجْواً ودُجُوّا[3].

ب. الأسماء المزيدة:

ومما ورد عند ابن المستوفي الثلاثي المزيد، وقد تلحقه زيادة أو زيادتان أو ثلاث أو أربع، فيصير على سبعة أحرف وهو أقصى ما ينتهي إليه المزيد[4].

وقد ورد عند ابن المستوفي الثلاثي المزيد فيه واحد، وهذه الزيادة إما أن تلحقه قبل الفاء، أو بعد الفاء، أو بعد العين، أو بعد اللام، وقد وردت عند ابن المستوفي على نوعين:

1. ما زيد قبل الفاء:

ويكون على أوزان عديدة[5]:

---

(1) ينظر: الممتع في التصريف: 62/1، والمزهر: 5/2، وتصريف الأسماء والأفعال: د. فخر الدين قباوة، مطبعة جامعة حلب، 1987: 65.

(2) النظام: 373/1.

(3) ينظر: الصحاح: 2334/6 (دجا)، ولسان العرب: 249/14 (دجا)، والموضح: 141/1، وشرح البرقوقي: 140/1.

(4) ينظر: الممتع في التصريف: 70/1.

(5) نفسه: 72/1-80.

أَفْعَل، إِفْعِل، أُفْعُل، إِفْعَل، أَفْعِل، أَفْعُل، تُفْعُل، تِفْعِل، تَفْعِلَة، تِفْعَلَة، تَفْعِلَة، تُفْعَل، تَفْعُل، مَفْعَل، مِفْعِل، مُفْعُل، مُفْعِل، مَفْعِل، مِفْعَل، مَفْعُل، مُفْعَل، يَفْعَل، نَفْعَل.

ومما ورد عند ابن المستوفي أفْعَل بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين، وهذا البناء لا يكون في الأسماء والصفات، إلا أن يكسّر عليه الواحد للجمع، فالاسم نحو: أكلُب، والصفة نحو أعبُد، وهذا رأي سيبويه[1]، وابن السيد[2]، وابن عصفور[3].

والذي يبدو لي أن العلماء بعد سيبويه ذكروا أن (أفْعُل) جاء للواحد، وذكروا لذلك بعض الأمثلة منها أَنْرُح وهو اسم موضع، أبهُل وهو اسم نبات، ومن هؤلاء العلماء ابن المستوفي إذ ذكر أن بناء (أفْعُل) يكون في الأسماء المفردة، لكنه عزيز، فعند شرحه قول المتنبي:

فَيا لَكِ لَيلاً عَلى أعكُشٍ ☐ أَحَمَّ البِلادِ خَفِيَّ العَلَوى

قال: ((أعكُش: موضع بضم الكاف، وهو عزيز في الأسماء المفردة..))[4].

والذي يبدو لي أن بناء (أفعُل) موجود في الأسماء المفردة كما أشار إلى ذلك ابن المستوفي ولكنه نادر جدا قياسا للأبنية الأخرى.

ومن الثلاثي المزيد قبل الفاء بناء (مُفْعَل) ((وهذا البناء يأتي اسما وصفة، ففي الأسماء يكون قليلا، نحو: مُصْحَف ومُخْدَع، وفي الصفات يكون كثيرا، نحو: مُكرَم ومُدخَل))[5].

وقد ذكر ابن المستوفي هذا البناء عند شرحه قول المتنبي:

فَوَلَّوا بَينَ ذي روحٍ مُفاتٍ ☐ وَذي رَمَقٍ وَذي عَقلٍ مُطاشِ

قال: (.. والمُفات: (مُفْعَل) من الفوت..)[1].

---

(1) ينظر: الكتاب: 178/3.

(2) ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ابن السيد البطليوسي، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1990: 241/2.

(3) ينظر: الممتع في التصريف: 75/1.

(4) النظام: 463/1، شرح البرقوقي: 164/1.

(5) الممتع في التصريف: 79/1، المزهر: 11/2.

2. ما زيد بعد اللام:

ويكون على أوزان عديدة[2]:

فَعْلَى، فِعْلَى، فُعْلَى، فَعَلَى، فُعَلَى، فِعْلِن، فَعْلِن، فِعلْن، فُعْلُم، فِعْلِم، فَعْلَم، فَعْلاً، فِعلِية، فَعْلُوة، فُعْلُوة، فِعْلُوة.

ذكر ابن المستوفي بناء (فُعْلى) عند شرحه قول المتنبي:

سَراياكَ تَترى وَالدُمُستَقُّ هارِبٌ □ وَأَصحابُهُ قَتلى وَأَموالُهُ نُهبى

قال: ((.. والنُهْبَى: المنهوبة، وهي فُعْلَى، وألفه مثل ألف حبلى، وهو اسم للجمع..))[3]، والذي أراه أن فُعْلَى بمعنى مفعولة.

6. معاني صيغ الأسماء:

ذكر ابن المستوفي طائفة من معاني صيغ الأسماء، ومما ورد منها:

1. فعيل بمعنى فاعل:

أورد ابن المستوفي أن (فعيلا) تأتي بمعنى فاعل، نحو: رغيب بمعنى راغب[4]، مكيث بمعنى ماكث[5]، عليم بمعنى عالم[6]، سليم بمعنى سالم[7]. فعند شرحه قول أبي تمام:

لا تُصيبُ الصَديقَ قارِعَةُ النَـأ □ نيبِ إِلّا مِنَ الصَديقِ الرَغيبِ

قال: ((.. يكون فعيل بمعنى فاعل، نحو عليم بمعنى عالم، وسليم بمعنى سالم..))[1].

---

(1) النظام: 15/10، شرح البرقوقي: 318/2.

(2) الممتع في التصريف: 88/1-91.

(3) النظام: 306/3، الموضح: 217/1.

(4) النظام: 226/3.

(5) نفسه: 107/5.

(6) نفسه: 162/2.

(7) نفسه: 162/2.

2. فعيل بمعنى مفعول:

ذكر ابن المستوفي أن (فعيلا) يأتي بمعنى مفعول، فعند شرحه قول أبي تمام:

تَقي جَمَحاتي لَستُ طَوعَ مُؤَنِّبي □ وَلَيسَ جَنيبي إِن عَذَلتِ بِمُصحِبِ

قال نقلا عن المرزوقي: ((... الجنيبة هي في الأصل فعيل بمعنى مفعول، ولكنه ألحق به الهاء؛ لينتقل من الصفات إلى الأسماء...))[2].

3. فعول بمعنى مفعول:

ذكر أن (فعولا) تأتي بمعنى مفعول، فعند شرحه قول أبي تمام:

كَالرِّشَاءِ العَوهَجِ[3] اِطَّبَاهُ □ رَوعٌ إِلى مُعزِلٍ رَغُوثِ

قال: ((... رغوث: مرضعة، وهو فعول بمعنى مفعول...))[4].

---

(1) النظام: 162/2.

(2) نفسه: 200/2.

(3) العوهج: طويلة العنق من الظباء: النظام: 109/5.

(4) النظام: 109/5.

ثانيا: أبنية الأفعال:

الفعل لغة: ((كناية عن كل عمل متعد وغير متعد...))[1].

أما في الاصطلاح: ((فهو أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكونَ ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع))[2].

وسيبويه في عرضه هذا يثبت أن الفعل مادة أخذت من أحداث الأسماء، ويريد بأحداث الأسماء: المصادر، فهو يقول معقبا: والأحداث نحو: الضرب والقتل والحمد[3]، ((ويقسم الفعل إلى مجرد ومزيد، فالمجرد: ما كانت حروفه كلها أصلية، لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية، وأما المزيد فهو: ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف))[4].

أبنية الأفعال في كتاب النظام:

أولا: الفعل المجرد:

1. الفعل الثلاثي المجرد:

للفعل الثلاثي المجرد باعتبار الماضي مع المضارع ستة أوزان، تسمى أبوابا[5]، وهي مرتبة على النحو الآتي:

الباب الأول: فَعَلَ – يَفْعَلُ، نحو نَصَرَ – يَنْصُرُ

ذكر ابن المستوفي هذا الباب مرات عديدة، فذكر منه الصحيح والسالم، والأجوف والناقص، والمضعف.

أ. الصحيح السالم: هو الفعل الذي سلمت أصوله من أحرف العلة والتضعيف والهمزة[6]، نحو ضَرَبَ، جَلَسَ.

---

(1) لسان العرب: 528/11 (فعل).

(2) الكتاب: 12/1.

(3) الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1980: 16.

(4) دروس التصريف: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط3، 1958: 54.

(5) ينظر: المهذب في علم التصريف: 57، والصرف: 47–49، ودروس في علم الصرف: 36–41.

(6) ينظر: المهذب في علم التصريف: 109.

ذكر ابن المستوفي الصحيح السالم من الباب الأول نحو: نَـضَبَ – يَنْـضُبُ[1]، وذلك عند شرحه قول المتنبي:

وَإِن فـــارَقَتنِيَ أمطـــارُهُ ☐ فَأَكثَرُ غُـدرانِها مـا نَـضَب

قال نقلا عن أبي الفتح: نَضَبَ الماء يَنْضُب نُضُوبا، إذا غار من العين ونحوها، أو بعد من وجه الأرض.

ب. المضعف: هو الفعل الثلاثي الذي يكون فيه حرفان من جنس واحد، فأسكن الأول وأدغم الثاني نحو: مَدَّ وشَدَّ[2].

ذكر ابن المستوفي هذا الفعل وذلك نحو: عَنَّ يَعُنُّ[3]، صَكَّ يصُكُّ[4]، فعند شرحه قول أبي تمام:

ثَبتُ الجَنانِ إذا اصطَكَّت بِمُظلِمَةٍ ☐ في رَحلِهِ أَلسُنُ الأَقوامِ وَالرُّكَبُ

قال: ((اصطكت مستعار، فذكر أنه استعير للسان لذلك فهو من صـكّه يـصكُّه صكًا، إذا ضربه بشيء صلب))[5].

ج. الأجوف: هو ما كانت عينه حرف علة، نحو: نام[6].

ذكر ابن المستوفي من الفعل الأجوف، نحو: راد يرُود[7]، مار يَمُـور[8]، جـاد يَجُود[9]، فعند شرحه قول أبي تمام:

---

(1) النظام: 82/4.

(2) ينظر: المنصف لكتاب التصريف، المازني، شرح ابن جني: 303/2.

(3) النظام: 181/2.

(4) نفسه: 94/3.

(5) نفسه: 94/3.

(6) الصرف: 98.

(7) النظام: 50/3.

(8) نفسه: 51/3.

(9) نفسه: 116/3.

عَلى كُلِّ رُوّادِ المَلاطِ تَهَـدَّمَت □ عَريكَتُهُ العَلياءُ وَانضَمَّ حالِبُـه

قال: ((رواد من قولهم: راد يرود، إذا ذهب وجاء))[1].

د. الناقص: هو ما كانت عينه حرف علة، نحو: دعا، رضي، قَضُوَ[2].

ذكر ابن المستوفي من الفعل الناقص نحو: هفا يهفو[3]، رنا يرنو[4].

الباب الثاني: فَعَل – يَفْعِل، نحو: ضَرَبَ – يَضرب.

ذكر ابن المستوفي في هذا الباب ما كان ناقصا، نحو: قَـرَى يقـري[5]، سَـقَى يسقي[6]، فعند شرحه قول أبي تمام:

وَلَو كانَ يَفنى الشِعرُ أَفناهُ مـا قَـرَت

حِياضُكَ مِنهُ في القُصورِ الـذَّواهِبِ[7]

قال: ((قَرَى الماء في الحوض يقري، إذا جمعه..)).

الباب الثالث: فَعَل – يَفْعَل، نحو: فَتَحَ – يَفْتَح

ذكر ابن المستوفي في هذا الباب ما كان سالما صحيحا، نحو: زَمَـعَ يَزْمَـع[8]، وذلك عند شرحه قول المتنبي:

فَقَد يُظَنُّ شُجاعاً مَن بِهِ حَـرَقٌ □ وَقَد يُظَنُّ جَباناً مَن بِهِ زَمَـعُ[9]

---

(1) النظام: 50/3.

(2) الصرف: 99.

(3) النظام: 95/3.

(4) نفسه: 181/2.

(5) نفسه: 35/3.

(6) نفسه: 66/9.

(7) رواية الصولي والتبريزي: القصور مكان القصور.

(8) النظام: 362/10.

(9) انفرد ابن عدلان برواية: يظن.

قال: ((الزمع: مصدر زَمَعَ الرجل، يَزْمَع زمعا، إذا خرقَ من خوف)).

الباب الرابع: فَعلَ – يَفْعَل، نحو: فَرِحَ يَفْرَح

ذكر ابن المستوفي في هذا الباب ما كان سالما صحيحا، نحو: شَجِبَ يَشْجَب شجباً[1]، وذلك عند شرحه قول المتنبي:

تُخالَفَ الناسُ حَتّى لا اتِّفاقَ لَهُم ☐ إلّا عَلى شَجَبٍ وَالخُلفُ في الشَّجَبِ

قال: ((الشجب: الهلاك، يقال: شَجِبَ يَشْجَبُ شجبا))، أما البابان الخامس والسادس فلم يردا في الكتاب، لقلة ورودهما عامة.

صيغتا أفعَلَ وفعَل:

ومما يدخل ضمن أبنية الأفعال، صيغتا أفعل وفعل، إذ وردت في اللغة العربية هاتان الصيغتان، وقد اختلف موقف اللغويين القدماء منها، أهما بمعنى واحد أم هناك خلاف بينهما؟

فمنهم من ذهب إلى أن معنى الصيغتين واحد، ولكن الاختلاف يرجع إلى اختلاف اللهجات، إذ قد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا، فعند قوم على فعلت ويلحق به قوم الألف فيبنونه على أفعلت[2].

وعلى هذا الرأي مجموعة من العلماء منهم: الكسائي[3]، وأبو زيد الأنصاري[4]، وابن درستويه[5]، وابن كيسان[6]، وابن سيده[7].

---

(1) النظام: 71/4.

(2) ينظر: الكتاب: 61/4.

(3) المزهر: 407/2.

(4) فعلت وأفعلت: ابو حاتم السجستاني (ت 255هـ)، تحقيق د. خليل إبراهيم عطية، مطبعة جامعة البصرة، مديرية دار الكتب، 1979: 88.

(5) ينظر: تصحيح الفصيح: ابن درستويه (ت 347هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1، 1395هـ-1975: 165/1-166.

(6) أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة: علي مزهر الياسري، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979: 241.

(7) المخصص: ابن سيده، دار الفكر، بيروت، 1398هـ-1978: 2/15.

ومنهم من ذهب إلى إنكار كون الصيغتين بمعنى واحد ومنهم الأصمعي، قال ابن دريد: ((سألت أبا حاتم عن باع وأباع، فقال: سألت الأصمعي عن هذا فقال: لا يقال: أباع))[1].

وذهب أبو عمرو بن العلاء إلى أن صيغة فعل وأفعل متطورة عنه[2].

والذي يبدو لي أن مما ورد في هذا الباب يعود إلى اختلاف اللهجات، فالثلاثي لهجة الحجاز، والرباعي لهجة تميم وأسد وقيس وربيعة وأهل نجد[3].

والذي يهمنا من كل هذا هو موقف ابن المستوفي من هاتين الصيغتين، فقد كان من القائلين: إن هاتين الصيغتين بمعنى واحد، وسوف أسوق أمثلة لتوضيح موقفه من هذا:

- سرى وأسرى:

عند شرحه قول أبي تمام:

فَيا أَيُّها الساري اِسرِ غَيرَ مُحاذِرٍ ٠ جَنانَ ظَلامٍ أَو رَدىً أَنتَ هائِبُه[4]

قال: ((يقال: سريت سرى ومسرى، وأسريت إذا سرت ليلا، وكلاهما لغة القرآن الكريم))[5].

والذي يمكن ملاحظته من خلال النص أن هاتين الصيغتين (سرى وأسرى) هما بمعنى واحد، وقد أكد ابن السكيت[6] والجوهري[7] وابن النحاس[8] وأبو بكر بن الأنباري[9]، إذ قالوا: سريت وأسريت بمعنى إذا سرت ليلا.

---

(1) جمهرة اللغة: 436/3.

(2) ينظر: مقدمة كتاب فعلت وأفعلت: السجستاني: 62.

(3) اللهجات العربية في التراث: د. أحمد الجندي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1978: 619/2.

(4) رواية الصولي: وبا أيها.

(5) النظام: 68/3.

(6) إصلاح المنطق: 213.

(7) الصحاح: 2376/6 (سرا).

(8) شرح القصائد التسع المشهورات: ابن النحاس، تحقيق أحمد خطاب عمر، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1393هـ-1973: 146/1.

(9) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر بن الأنباري، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1969: 177.

▯ خطئ وأخطأ:

عند شرحه قول المتنبي:

وَعَيْنُ المُخطِئينَ هُـمُ وَلَيـسوا ▯ بِأَوَّلِ مَعـشَرٍ خَطِئُـوا فَتـابوا

عرض ابن المستوفي خلاف العلماء في صيغتي (خطئ وأخطأ)، فقال: ((قالوا: خطيت من الخطيئة، أخطأ إخطاء، وأخطأت أخطئ إخطاء، إذا تركت الصواب، والاسم: الخطأ غير مقصور مهموز، وقالوا: خطئ إذا تعمد، وأخطأ إذا قصد الصواب فأخطاه، وقيل: هما بمعنى ولحد))[1]، وعلى هذا ابن السكيت[2] والجوهري[3].

قال أبو الفتح نقلا عن الأصمعي: تقول: خطئ يخطأ من الذنوب، وأخطى يخطي من الاخطاء، وقال نقلا عن أبي العلاء: أخطأ إذا تعمد وخطئ إذا لم يتعمد.

▯ راب وأراب:

عند شرحه قول المتنبي:

أَيَدري ما أَرابَكَ مَـن يُريـبُ ▯ وَهَل تَرقى إِلى الفَلَكِ الخُطوبُ

قـال: ((يقـال: رابنـي الـشيء يريبنـي وأراب الرجـل إذا جاء بريبة، وقال أبو زيد: إن رابني وأرابني بمعنى، قال الجوهري: هذيل تقول: أرابني فلان))[4].

قال ابن المستوفي[5] في موضع آخر عن هاتين الصيغتين: وقد فرقوا بين المعنيين في بعض المواضع وساووا بينهما في غيره، فقالوا: راب إذا أتى بالريبة وأراب إذا ظننت به.

---

(1) النظام: 29/4.

(2) إصلاح المنطق: 213.

(3) الصحاح: 147/1 (خطأ).

(4) النظام: 5/4.

(5) نفسه: 116/10.

▯ نكر وأنكر:

عند شرحه قول المتنبي:

فَبِلَحظِها نَكِرَت قَنايَ راحَتي ▯ ضَعفاً وَأَنكَرَ خاتَمايَ الخِنصِرا

قال: ((يقال: نكرت الشيء وأنكرته بمعنى))[1]، وعلى هذا الجوهري[2]، والتبريزي[3] والبرقوقي[4].

▯ قصر وأقصر:

عند شرحه قول المتنبي:

أَفتى بِرُؤيَتِهِ الأَنامُ وَحاشَ لي ▯ مِن أَن أَكونَ مُقَصِّراً أَو مُقصِرا

قال: ((يقال: قصرت عن الشيء تقصيرا إذا تركته عجزا، وأقصر عنه إقصارا إذا تركته قادرا عليه))[5]، فالصيغتان (قصر وأقصر) تختلفان في المغنى وعلى هذا التبريزي[6] والبرقوقي[7].

▯ حبَّ وأحبَّ:

عند شرحه قول المتنبي:

أَحَبُّ اِمرِئٍ حَبَّتِ الأَنفُسُ ▯ وَأَطيَبُ ما شَمَّهُ مَعطِسُ

قال: ((أَحَبَّ الأَمْرَ يُحِبُّهُ، وحَبَّهُ يُحِبُّهُ))[8]، قال الفراء[9]: حببته لغة.

---

(1) النظام: 93/9.

(2) ينظر: الصحاح: 836/2 (نكر).

(3) الموضح: 99/3.

(4) شرح البرقوقي: 269/2.

(5) النظام: 98/9.

(6) الموضح: 102/3.

(7) شرح البرقوقي: 270/2.

(8) النظام: 399/9.

(9) شرح البرقوقي: 413/2.

معاني صيغ الأفعال:

ذكر ابن المستوفي طائفة من معاني صيغ الأفعال منها:

1. أفعل بمعنى استفعل:

تدل صيغة (افعل) على معان عديدة، هي[1]:

التعدية، الصيرورة، الدخول في شيء مكانا كان أو زمانا، السلب والإزالة، الاستحقاق، التعريض، معنى استفعل، المطاوعة، التمكين.

وقد جاءت عند ابن المستوفي دالة على معنى استفعل، فعند شرحه قول المتنبي:

إذا ما اِستَحَينَ الماءَ يَعرِضُ نَفسَهُ ☐ كَرِعْنَ بِسَبتٍ في إِناءٍ مِنَ الوَرِدِ

قال: ((يروى (استجبن) مكان (استحين) وتكون أجبن بمعنى استجبن))[2].

2. فُعل بمعنى فعول:

عند شرحه قول المتنبي:

فَلَقَد دَهِشتُ لِما فَعَلتَ وَدونَهُ ☐ ما يُدهِشُ المَلَكَ الحَفيظَ الكاتِبا

قال: ((... يقال: دهش الرجل فهو مدهوش...))[3].

---

(1) شذا العرف: 21-22، وينظر: دروس في علم الصرف: 60-63.

(2) النظام: 381/7.

(3) نفسه: 167/4، وينظر: الصحاح: 1006/3 (دهش)، شرح البرقوقي: 260/1-261.

ثالثا: أبنية المصادر:

المصدر: ((هو ما دل على الحدث مجردا من الزمن خلافا للفعل الذي يدل على الحدث مقترنا بالزمن))[1].

وقف ابن المستوفي من أبنية المصادر، ولم يشر إلى أيهما مشتق من الآخر، واكتفى بذكر بعض المصادر.

مصادر الأفعال الثلاثية:

((إن أبنية هذا الفعل كثيرة جدا، لا تعرف إلا بالسماع والرجوع إلى كتب اللغة ولا ضابط لها، وذهب آخرون إلى أنها كلها قياسية مطردة، وقد وقف الجمهور منها موقفا علميا فحددوا ما هو قياسي، وأهملوا السماع فلم يضعوا له قاعدة))[2].

المصادر القياسية:

((جمع جمهور النحاة عددا من الأبنية تخضع لضوابط واضحة محددة، ولكنهم لم يزعموا أن القياس فيها تام مطرد، وإنما رأوا أن قسما من هذه الأبنية يكثر وروده لنوع معين من الأفعال، فتحتمل أن يقاس عليها ما لم يسمع له مصدر عن العرب، فهم يلجؤون إلى القياس عليها ما لم يرد سماع يخالفها، وهذه هي أشهر الأبنية التي ذكروها، فالفعل المتعدي يكون على فَعْل، نحو: حَمْد، وَعْد.. إلا ما دل على حرفة أو صناعة فيكون على فِعالة، نحو: زراعة، حياكة، تجارة))[3].

ذكر ابن المستوفي أمثلة للمصادر القياسية نحو: شَجَبَ يشجِب شَجْبا[4]، دَعَسَ يَدْعَسه دَعْسًا[5].

---

(1) اللمع في العربية: 114.

(2) الصرف: 126.

(3) نفسه: 127.

(4) النظام: 71/4.

(5) نفسه: 371/9.

أما الفعل اللازم فتقسم أبنية مصادره تبعا لحركة عينه في الماضي إلى:

فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ فمصادر **فَعَل** هي[1]:

1. **فِعَالة** فيما دلّ على حرفة، نحو: تجارة.
2. **فِعَال** فيما دلّ على امتناع، نحو: نِفَار.
3. **فَعَلان** فيما دلّ على اضطراب، نحو: فيضان.
4. **فعيل** فيما دلّ على سير، نحو: دبيب.
5. **فعيل أو فُعال** فيما دلّ على صوت، نحو: صهيل ونباح.
6. **فُعال** فيما دلّ على داء، نحو: سُعال.

وهذا لم يرد عند ابن المستوفي، إلا أن الذي ورد فعل لازم على فعل صحيح غير دال على الأمور المذكورة، وهذا يكون مصدره على فعول ومما ورد عند ابن المستوفي، نحو: نضب الماء نضوبا[2]، دلق دلوقا[3].

أما مصادر فَعِل فهي[4]: فُعْلَة فيما دل على لون نحو: حُمْرة، فُعُول فيما دل على معالجة أي: محاولة حسية للتغلب على صعوبة، نحو: صُعُود، وفَعَلَ إذا لم يدل على لون أو معالجة، وهذا ورد عند ابن المستوفي نحو: حَبَضَ حبضاً[5].

ومما ورد عند ابن المستوفي الثلاثي المزيد بالهمزة، فإذا كان الفعل صحيح العين فإن مصدره يكون على وزن إفعال، نحو: أكرم إكراما، أجمل إجمالا[6].

---

(1) شرح الاشموني: 460/2-461.

(2) النظام: 82/4.

(3) نفسه: 369/7.

(4) شرح الأشموني: 462/2.

(5) النظام: 436/7، يقال: حبض السهم: يحبض حبضاً إذا وقع بين يدي الرامي؛ لضعفه.

(6) ينظر: شرح الأشموني: 464/2، الصرف: 129، دروس في علم الصرف: د. علي جابر المنصوري، وعلاء الدين هاشم الخفاجي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط2، 1999: 219.

ومن الثلاثي المزيد بالهمزة عند ابن المستوفي أسعف إسعافا وذلك عند شـــرحه قول أبي تمام:

وَعاوَدَها جَـــرَبٌ لَـــم يَـــزَل □ يُعـــاوِدُ أشـــعافَها بِالمَنـــاءِ

قال: روى أبو العلاء: ((إسعافها بالسين، مصدر من أسعفت فلانـــا بحاجتـــه إذا قضيتها له))[1].

(1) النظام: 300/1.

obeikandl.com

رابعا: التذكير والتأنيث:

مسألة التذكير والتأنيث في اللغة العربية لها أهمية كبيرة، دفعت الكثير من علماء اللغة إلى دراستها، وابن المستوفي واحد من هؤلاء العلماء، إذ وقف ابن المستوفي على هذه المسألة في كتابه، وقد قمت بإحصاء هذه المفردات، ومنها:

1. السلطان:

عند شرحه قول أبي تمام:

أُنظُر وَإِيّاكَ الهَوى لا تُمكِنَن ☐ سُلطانُهُ مِن مُقلَةٍ شَوساءِ

قال[1]: السلطان: المعروف فيه التذكير، وقد حكي تأنيثه، فمن ذكّره ذهب به إلى الملِك، ومن أنثه ذهب به إلى معنى الخلافة أو الحجة[2]، وهذه اللفظة عند علماء اللغة تذكر وتؤنث، إلا أن ابن السكيت ذهب إلى أنها مؤنثة، إذ قال: السلطان: ((مؤنثة يقال: قضيت به علينا السلطان، وقد آمنته السلطان))[3]. وقد أيده ابن سيده في المخصص[4]، وأما الذين قالوا بالتذكير والتأنيث فيها فقد اختلفوا في أيهما أكثر التأنيث أم التذكير، فمنهم من يرجح التذكير[5]، ودليله أن السلطان في القرآن الكريم لم يرد إلا مذكرا، قال تعالى ﴿لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾[6]، وقوله ﴿أَمْ

---

(1) النظام: 217/1.

(2) ينظر: الحال في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: ابن سيده، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، 1982: 324.

(3) إصلاح المنطق: 362، وينظر: لسان العرب: 321/7 (سلط).

(4) ينظر: المخصص: 15/17.

(5) المذكر والمؤنث: ابن التستري، تحقيق أحمد بن عبد المجيد هريدي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، 1413هـ-1983: 83، التكملة: أبو علي الفارسي (ت 377هـ)، تحقيق كاظم بحر المرجان، دار الطباعة والنشر، الموصل، 1401هـ-1981: 394، الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (ت 671هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ-1988: 23/14.

(6) سورة الكهف: من الآية15.

لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ﴾[1]، فهؤلاء حجتهم أن جميع ما في القرآن الكريم دال على تذكير السلطان، ولو كان التأنيث أكثر لكان في كتاب الله ﷻ[2]، وهناك من ذهب إلى التذكير والتأنيث في كلمة سلطان من دون أن يرجح أحدهما على الآخر[3]، قال الفراء[4]: (السلطان أنثى وذكر، والتأنيث عند الفصحاء أكثر)، وقال المبرد[5]: تقول: ((سليط للواحد والسلطان جمع، فمن ذكّر ذهب إلى معنى الواحد ومن أنّث ذهب إلى معنى الجمع ولم يسمع من غيره))[6].

من كل هذا يمكن القول: إن لفظة السلطان تذكر وتؤنث، أما مسألة أيهما ارجح فلا يمكن الجزم بها؛ لأنها متعلقة بالاستعمال اللغوي للكلمة، في أي عصر من العصور، واللغة كما هو معروف في تطور مستمر.

2. الذراع:

ذكر ابن المستوفي أن لفظة الذراع تذكر وتؤنث، فعند شرحه قول أبي تمام:

وَمِثلُ قُوى جَبلِ تِلكَ الـذِراعِ □ كانَ لِـزازاً لِـذاكَ الرِشـاءِ

قال: ((ويروى لذاك الذراع، وهو يذكّر ويؤنث أكثر))[7]، وهناك خلاف بين العلماء في تذكير وتأنيث هذه اللفظة، فمنهم من ذهب إلى أنها تؤنث فقط منهم سيبويه[8]،

---

(1) سورة الصافات:156.

(2) معاني القرآن وإعرابه: 222/3.

(3) أدب الكاتب: 226.

(4) المذكر والمؤنث: الفراء، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1975: 83، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر الأنباري، تحقيق د. حاتم الضامن، دار الرشيد للنشر، 1979: 29/2.

(5) المذكر والمؤنث: المبرد، تحقيق د. رمضان عبد التواب وصلاح الهادي، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1970: 113.

(6) ينظر: شرح أدب الكاتب: الجواليقي، مكتبة المقدسي، القاهرة، 1350هـ: 53.

(7) النظام: 103/1.

(8) الكتاب: 236/3.

وابن السكيت[1]، وأبو البركات الأنباري[2]، وابن التستري[3]، ومنهم من قال: إنها تذكر وتؤنث منهم: الفراء[4]، والجوهري[5]، وابن السيد[6]، وأبو حيان التوحيدي[7]، والسيوطي[8]، وابن منظور[9].

ونلاحظ من نص ابن المستوفي أنه يميل إلى أن لفظة الذراع مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، إلا أن التأنيث أكثر.

3. الطريق:

ذكر ابن المستوفي أن لفظة الطريق تذكر وتؤنث، عند شرحه قول المتنبي:

وَكُلُّ طَرِيقٍ أتاهُ الفَتى ◻ عَلى قَدَرِ الرِجلِ فيهِ الخُطا

قال[10]: الطريق يذكر ويؤنث، وعلى هذا الفراء[11]، وابن السكيت[12]، وابن فارس[13]، والنووي[14]، والسيوطي[15].

4. الروح:

---

(1) إصلاح المنطق: 279.

(2) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات الأنباري، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة، 1970: 70.

(3) المذكر والمؤنث: 45.

(4) نفسه: 37/2.

(5) الصحاح: 1209/3 (ذراع).

(6) الحال في إصلاح الخال: 314.

(7) البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي، تحقيق عبد الرزاق محيي الدين، ط1، بغداد، 1954: 142/3، وينظر: ابو حيان التوحيدي لغويا: د. نعمة رحيم العزاوي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2004: 57.

(8) المزهر: 225/2.

(9) لسان العرب: 93/8 (ذرع).

(10) النظام: 468/1.

(11) المذكر والمؤنث: 87.

(12) إصلاح المنطق: 361.

(13) المذكر والمؤنث: ابن فارس، حققه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975: 58.

(14) تهذيب الأسماء واللغات: للنووي (676هـ)، إدارة المطبعة المنيرية، مصر، د.ت: 185/2.

(15) المزهر: 252/2.

عند شرحه قول المتنبي:

فَوَلَّوا بَـينَ ذي روحٍ مُفـاتٍ ☐ وَذي رَمَقٍ وَذي عَقلٍ مُطـاشِ

قال نقلا عن أبي الفتح[1]: والروح يذكر ويؤنث، وعلى هذا الجوهري والتبريزي[3]، والبرقوقي[4]، إلا أن البرقوقي ذهب إلى أن التذكير أكثر، قال ا التستري[5]: الروح مذكر، قال تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ..﴾[6]، وقوله ﴿نَزَلَ بِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾[7]، وعلى هذا ابن فارس[8]، وذهب ابن السيد البطليوسي[9] إلى الروح يذكر ويؤنث، على معنى النفس، قال الشاعر[10]:

فَلا حَفِظَ الرَّحمَنُ روحَكَ حَيَّـةً ☐ وَلا وَهيَ في الأَرواحِ حينَ تَفيض

من هذه الآراء يمكن القول: إنه لا خلاف في تذكير وتأنيث لفظة الروح، لك هناك من رأى أن التذكير أكثر.

5. الضحى:

عند شرحه قول أبي تمام:

أُصُلٌ كَبَردِ العَصبِ نيطَ إِلى ضُحىً ☐ عَبِقٍ بِرَيحانِ الرِياضِ مُطَيَّـبِ

---

(1) النظام: 15/10.
(2) الصحاح: 367/1 (روح).
(3) الموضح: 205/3.
(4) شرح البرقوقي: 318/2.
(5) المذكر والمؤنث: 26.
(6) سورة النبأ: من الآية38.
(7) سورة الشعراء: الآية 193.
(8) المذكر والمؤنث: 54.
(9) الحلل في إصلاح الخلل: 316.
(10) لم أقف على قائله.

قال: ((الضحى يذكر ويؤنث، فمن أنّث ذهب إلى أنها جمع ضحوة، ومن ذكّر ذهب إلى أنها اسم على فُعَل مثل طُرَد ونُغَر))[1]. وذهب إلى تذكيرها وتأنيثها الفراء[2]، وابن التستري[3].

6. الذهب:

ذكر ابن المعتوفي أن لفظة الذهب مؤنثة، وذلك عند شرحه قول أبي تمام:

مُـصفَرَّةً مُحمَـرَّةً فَكَأَنَّهـا ☐ عُصَبٌ تَيَمَنَّ في الوَغا وَتَمَـضَّرُ

قال[4]: والذهب يؤنث، والتأنيث هو لغة أهل الحجاز، فهم يقولون: هي الـذهب؛ لأن القطعة الواحدة منها ذهبة[5]، وبها نزل القرآن الكريم ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[6]، وذهب إلى تأنيثها بعض علماء اللغة ومنهم ابن التستري[7] وابن الأنباري[8]، والقرطبي[9]، وذهب بعضهم إلى أنها تـذكر وتؤنـث ومنهم ابن السيد، إذ قال[10]: ((الذهب، يذكر ويؤنث، والأشهر فيه التذكير، أما التـذكير فهو لغة تميم وسائر العرب، فهم يقولون: هو الذهب))[11]. قال الأزهـري: ((الـذهب:

---

(1) النظام: 108/2.

(2) المذكر والمؤنث: 98.

(3) نفسه: 51.

(4) النظام: 85/8.

(5) ينظر: تهذيب اللغة: الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، 1964-1967: 262/6 (ذهب)، والبارع في اللغة: أبو علي القالي (ت 356 هـ)، تحقيق هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975: 609، وينظر: لهجة قبيلة أسد: علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1989: 162.

(6) سورة التوبة: من الآية34.

(7) المذكر والمؤنث: 50.

(8) ينظر: المذكر والمؤنث: 418/1.

(9) تفسير القرطبي: 22/4.

(10) الحلل في إصلاح الخلل: 327.

(11) ينظر: اللسان: 394/1 (ذهب)، والمزهر: 277/2، ولهجة تميم: 279.

مذكر عند العرب، ومن أنثّه ذهب به مذهب الجمع))[1]، وعلى هذا أبو علي القالي[2]، أما غلبة العلماء فقد جوزوا التذكير والتأنيث، في الذهب، إذ قال الفراء: ((الذهب: أنثى، يقال: هي الذهب وربما ذكر))[3]، وقول الفراء هذا يدل على ضعف التذكير عنده؛ لأنه لم يأتِ بدليل على تذكير الذهب.

7. العاتق:

عند شرحه قول أبي تمام:

عاتِقٌ مُعتَقٌ مِنَ الهُونِ إلّا ☐ مِن مُقاساةِ مَغرَمٍ أو نِجادِ[4]

قال: ((العاتق: يذكر ويؤنث والتذكير أكثر))[5]، وعلى هذا ابن التستري[6]، والجوهري[7] وأبو حيان التوحيدي[8].

8. الدرع:

عند شرحه قول أبي تمام:

فَأَصبَحَ يَجتابُ المُسوحَ مَخافَةً ☐ وَقَد كانَ يَجتابُ الدِلاصَ المُسَرَّدا

قال: ((حكى أبو عبيدة أن الدرع يذكر ويؤنث...))[9]، وهنا لابد من التمييز بين درع المرأة أي قميصها، وبين درع الحديد، فقد ذهب علماء اللغة إلى أن درع المرأة مذكر ومنهم: الفراء[10]، وابن السكيت[1]، وابن قتيبة[2]، وابن الأنباري[3]، وابن

---

(1) تهذيب اللغة: 263/6 (ذهب).

(2) البارع: 609.

(3) المذكر والمؤنث: 83.

(4) رواية الصولي: عانق ومعنق بالنون.

(5) النظام: 287/5.

(6) المذكر والمؤنث: 55.

(7) الصحاح: 1521/4 (عتق).

(8) البصائر والذخائر: 144/3.

(9) النظام: 382/6، والصحاح: 1206/3 (درع).

(10) المذكر والمؤنث: 93.

التستري[4]، وابن الجبّان[5]، وابن سيده[6]، وابن السيد[7]، وابن هشام اللخمي[8]، أما درع الحديد فقد ذهب أغلب العلماء إلى أنها مؤنثة، ومنهم: الفراء[9]، وابن جني[10]، وابن الحاجب[11]، ومنهم من ذهب إلى التذكير والتأنيث فيها كالمبرد[12]، والزجاجي[13]، وأبي علي الفارسي[14]، وأبي هلال العسكري[15].

من هذا يمكن القول: إن ابن المستوفي مع الطائفة التي تذهب إلى التذكير والتأنيث في لفظة الدرع، وإن هذه اللفظة في بيت أبي تمام مؤنثة؛ لأنه أراد بها درع الحديد.

---

(1) ينظر: إصلاح المنطق: 358.

(2) أدب الكاتب: 225.

(3) المذكر والمؤنث: 394/1.

(4) نفسه: 75.

(5) شرح الفصيح في اللغة: ابن الجبان (ت بعد 416هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد الجبار جعفر القزاز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1991: 308.

(6) المخصص: 20/17.

(7) الحلل في شرح الخلل: 329.

(8) شرح الفصيح: ابن هشام اللخمي (ت 577هـ)، دراسة وتحقيق د. مهدي عبيد جاسم، دار الآثار والتراث، ط1، 1409هـ-1988: 259.

(9) المذكر والمؤنث: 93.

(10) المذكر والمؤنث: ابن جني، تحقيق د. طارق عبد الله، دار البيان العربي، جدة، 1985: 67.

(11) القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية: ابن الحاجب، تحقيق وشرح د. طارق نجم عبد الله، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، 1405هـ-1985: 96.

(12) المذكر والمؤنث: 96.

(13) الجمل في النحو: أبو القاسم الزجاجي (ت 337هـ)، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ-1988: 296.

(14) التكملة: 393.

(15) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ابو هلال العسكري (ت بعد 395هـ)، تحقيق د. عزة حسن، مطبعة الترقي، دمشق، 1390هـ-1970: 531/2.

openkandle.com